



المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن
والاه... أما بعد :

فهذا شرح مختصر على (المنظومة البيقونية)، أملتته على إخواني من طلبة
العلم، سميت (الأماي العدئية على المنظومة البيقونية)، فاستحسنوا طبعها
ونشرها؛ لتعم الفائدة، فأجبتهم لذلك؛ رجاء النفع والثواب .
وهذه المنظومة من أساسيات طلب علم الحديث، فالمبتدئ في هذا العلم^(١)،
يحتاج لحفظ هذه المنظومة، وفهم معانيها .
والعجيب في هذه المنظومة - على شهرتها - أننا نجهل سيرة صاحبها، فترك
لنا هذه الدرّة، ونحن لا نعلم ما اسمه : أعمر أم طه^(٢)، ولا نعلم مولده، ولا
وفاته، ولا مشايخه، ولا تلاميذه، والقبول من الله .

(١) أعني علم الحديث .
(٢) كما سيأتي في ترجمته .

فالله أسأل أن ينفع بهذا الشرح، كما نفع بأصله، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

كتبه

أبو عمار ياسر العدني

حضر موت - المكلا

٢٩ جمادى أول ١٤٤١هـ

الموافق : ٢٤ / ١ / ٢٠٢٠م

متن المنظومة البيقونية

- ١ - أبدأ بالحمد مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
- ٢ - وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةً وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهُ
- ٣ - أَوْهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ
- ٤ - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمِدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
- ٥ - وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
- ٦ - وَكُلُّ مَا عَنْ رُتَبَةِ الْحَسَنِ قَصْر فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَامُ كَثُرْ
- ٧ - وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ وَمَا لَتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
- ٨ - وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادُ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ
- ٩ - وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ
- ١٠ - مُسْلَسٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَاءُ الْفَتَى
- ١١ - كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً
- ١٢ - عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَشْهُورٌ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً
- ١٣ - مَعْنَعْنُ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ وَمُبْنَهُمْ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ
- ١٤ - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاً وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
- ١٥ - وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زُكِنَ
- ١٦ - وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

- ١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ
- ١٨- وَالْمَعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ
- ١٩- الْأَوَّلُ: الْأَسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنَ وَأَنْ
- ٢٠- وَالثَّانِ: لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرَفُ
- ٢١- وَمَا يُجَالِفُ ثِقَةً بِهِ الْمَلَا فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
- ٢٢- إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمٌ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ
- ٢٣- وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ
- ٢٤- وَمَا بَعِلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عَنْدهُمْ قَدْ عُرِفَا
- ٢٥- وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ مُضْطَرِبٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
- ٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ
- ٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَاتَّخِذْهُ
- ٢٨- مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًا مُتَّفِقٌ وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقُ
- ٢٩- مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ وَضِدُّهُ مُحْتَلَفٌ فَاخْشَ الْغَلْطُ
- ٣٠- وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا
- ٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ
- ٣٢- وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ
- ٣٣- وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْيَقُونِي

٣٤- فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ..... أَبْيَاطُهَا^(١) تَمَّتْ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

(١) وفي نسخة (أقسامها).

نبذة عن الكاتب والكتاب

الكاتب ليس له ترجمة وافية، فلا يُعرف شيوخته، ولا تلاميذه .

قال الحموي : ولم أقف للناظم على ترجمة يُعلم منها اسمه، وحاله، ولا

أدري ماهذه النسبة؟ هل هي لبلدة، أو قرية، أو أب، أو جد^(١) .

أما ناظم هذه الأبيات، فهو: عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي.

وقيل : طه بن محمد فتوح البيقوني .

كان حياً قبل (١٠٨٠هـ)^(٢).

ونظم البيقونية قد اعتنى بها العلماء، ومما يدل على اعتنائهم، كثرة شارحيه^(٣).

(١) "حاشية الأجهوري" ص (٨٥) .

(٢) "معجم المؤلفين"، لكحالة (٤٤/٥)، "الأعلام" للزركلي (٦٤/٥) .

(٣) انظر "الرسالة المستطرفة"، للكتاني ص (٢١٥) .

مقدمة الناظم

قال الناظم :

١ - أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا

الشرح:

قوله: (أَبْدَأُ) أي: ابتدأ منظومتي هذه، حامداً ربي سبحانه، الذي هداني لنظمها.

قوله: (بِالْحَمْدِ)، الحمد: وصف المحمود بالكمال، والمؤلف لم يصرِّح بذكر المحمود - وهو الله - فلعله لاختصار النظم لكنه معلوم بقرينة الحال، لأنَّ المؤلف مسلم، والحمد يقصد به: حمد الله سبحانه وتعالى .

قوله: (مُصَلِّياً) أي: اسأل من ربي سبحانه أن يثني على نبينا محمد ﷺ في الملائ الأعلى، وقد قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فالصلاة من الله الشناء، ومن الملائكة الاستغفار، ومن البشر الدعاء. وهذا قول أبي العالية رحمه الله، وإن كان سنده ضعيفاً^(١)، فهو قول معتمد عند أكثر أهل العلم.

(١) رواه البخاري (٥٣٢/٨) تعليقا، ووصله ابن أبي حاتم كما قال الحافظ في الفتح، وهو عند القاضي عياض اسماعيل في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم (٩٥) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، فأبو جعفر (ضعيف)، وروايته عن الربيع ضعيفة، فالأثر ضعيف .

فائدة :

كان الأولى بالمؤلف أن يجمع بين الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ امتثالاً لقول الله في الآية الأنفة الذكر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: " قَالَ النَّوَوِيُّ: إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَجْمَعْ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، فَلَا يَقْتَصِرْ عَلَى أَحَدِهِمَا فَلَا يَقُولُ: "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَطْ"، وَلَا "عَلَيْهِ السَّلَامُ" فَقَطْ ^(١) .

قوله: (مُحَمَّدٍ) وهو نبينا وحيينا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ^(٢) .

وقد ذكر في القرآن باسمين: "محمد"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾. [آل عمران: ١٤٤].

-وذكر باسم "أحمد"، كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

(١) "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير (٤٧٩/٦).

(٢) قال ابن القيم: "إِلَى هَاهُنَا مَعْلُومُ الصَّحَّةِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ النَّسَابِيِّينَ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ الْبَيِّنَةُ." "زاد المعاد" (٧٠/١).

قوله: (خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَ): فهو خير الرسل، بل خير البشر على الإطلاق،
والدليل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَا سَيِّدُ
النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(١)، وفي رواية: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(٢).

(١) رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).
(٢) في مسلم (٢٢٧٨).

أقسام الحديث

قال الناظم :

٢- وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهُ

الشرح:

قوله: (ذِي) اسم إشارة، و(مِنْ) تبعيضيّه.

فقد ذكر رحمه الله بعضاً من أقسام الحديث، ولم يستوعبها.

فأقسام الحديث من حيث المعنى اثنان:

(١) علم رواية: وهو سرد الأحاديث، دون النظر إلى صحتها، وضعفها.

(٢) علم دراية: وهو موضوع هذا النظم، فهو علم يُعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة.

تعريف الحديث :

الحديث : هو ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

وأقسام الحديث من حيث الصحة والضعف، تنقسم إلى ثلاثة:

١- صحيح.

٢- حسن .

٣- ضعيف.

وذهب بعضهم إلى تقسيم الحديث إلى قسمين : حديث صحيح، وحديث ضعيف .

وقالوا: إن الحسن يندرج تحت الصحيح، والموضوع تحت الضعيف، وهذا صحيح بالنسبة إلى أصل المسألة، فليس هناك إلا صحيح، وضعيف، كما قاله ابن كثير^(١) رَحِمَهُ اللهُ؛ ولكن في اصطلاح المحدثين فالمشهور الأول .

وقوله: (وَحَدَّة) الحد: هو التعريف والتوضيح والبيان، ويشترط في التعريف أن يكون مانعاً جامعاً، وكذلك تُصان الإسهاب^(٢) .

(١) "مختصر علوم الحديث" ص (٢١) .
 (٢) "تدريب الراوي" للسيوطي (١/٤٣-٤٤) .

الحديث الصحيح

قال الناظم :

٣ - أَوْهَآ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ

الشرح :

قوله: (أَوْهَآ): أي أول أقسام الحديث التي سيذكرها، وكان الحديث الصحيح أولها؛ لأنه أصح كلام بعد كلام الله جل وعلا.

تعريف الحديث الصحيح :

الصحيح لغة: ضد السقيم.

واصطلاحاً: ما اتصل إسناده، بنقل العدل الضابط، عن مثله، إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً، ولا معللاً.

قوله: (مَا اتَّصَلَ) أي اتصل سنده بين الرواة، بصيغة من صيغ التحديث، المحتملة للسمع.

وذكره الاتصال، يخرج بذلك المنقطع، والمعضل، والمعلق، والمرسل الجلي، والمرسل الخفي، والمعنعن؛ إذا كان راويه مدلساً.

قوله: (إِسْنَادُهُ) السند: هو سلسلة الرجال، الموصلة للمتن.

قوله: (لَمْ يُشَدَّ) الشذوذ: مخالفة المقبول، لمن هو أولى منه.

قوله: (أو يُعل) العلة: أي لا توجد بالحديث علة: كالانقطاع، وكوقف موصول، وكوصل مرسل، وغيرها .

تنبيه: سيأتي ذكر الشذوذ، والعلة، في موضعه.

قال الناظم :

٤ - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمِدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

الشرح:

قوله: (عَدْلٌ) العدل: من له ملكة، تحمله على ملازمة التقوى، والمروءة. ومنهم من قال: من لا يرتكب الكبائر، ولا يصر على الصغائر، ويأتي بالواجبات بحسب ما يستطيع.

قوله: (ضَابِطٌ) الضبط ضبطان:

١ - ضبط صدر.

٢ - ضبط كتاب.

أما ضبط الصدر: أن يحفظ الراوي ما سمعه حفظاً يُمكنه من استحضاره متى شاء.

ويختص به أمور خمسة:

١ - سوء الحفظ.

٢ - المخالفة.

٣- الوهم.

٤- الغفلة.

٥- فحش الغلط.

أما ضبط الكتاب: وهو أن يصون كتابه الذي كتب، منذ سمع فيه وصححه، إلى أن يؤدي منه، ولا يدفعه لمن لا يصونه، ويمكن أن يغيّر فيه أو يبدل.

فقد ضعفوا رواية بسبب عدم صيانة كتبهم: كسفيان بن وكيع، والربيع بن قيس وعبدالله بن صالح كاتب الليث على أمواله.

مثال الحديث الصحيح:

قال البخاري^(١) رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَ بْنَ حِرَاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ ".

(١) "صحيح البخاري" (١٠٦)، ورواه مسلم في صحيحه في المقدمة .

الحديث الحسن

قال الناظم :

هـ - وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الشرح :

بعضهم عدل البيت، فقال:

وَالْحَسَنُ الْخَفِيفُ ضَبْطًا إِذْ غَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

قوله: (وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا) فهذا ليس بقيد يميزه عن الصحيح، بل ولا عن الضعيف، فبعض الأحاديث الضعيفة طرقها كثيرة، لكن لا تنتهض للحسن، فضلاً عن الصحة.

تعريف الحديث الحسن :

الحسن لغة : ضد القبيح .

واصطلاحاً: هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل العدل ،الذي خف ضبطه، من غير شذوذ، ولا علة. وهذا تعريف الحسن لذاته .

وأما إذا خفَّ ضبطه، حتى صار ضعيفاً، ولم يصل لدرجة التكذيب، فإن تعددت طرقه، فهو حسن لا لذاته، وإنما لغيره.

فائدة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله : " أول من عُرف أنه قَسَمَ الحديث إلى ثلاثة: صحيح وحسن وضعيف هو أبو عيسى الترمذي في جامعه " ^(١).

وقد سبقه البخاري الى هذا التقسيم، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : فبان استمداد الترمذي لذلك.

أي: لإطلاق الحسن — إنما هو من البخاري، ولكن الترمذي أكثر منه، وأشاد ذكره، وأظهر الاصطلاح فيه، فصار أشهر به من غيره ^(٢).

مثال للحديث الحسن :

قال الإمام أحمد ^(٣) رحمته الله : حدثنا يونس حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن عاصم عن زرعه عن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ " .

* رجال الحديث كلهم ثقات عدا عاصم وهو ابن بهدلة، المشهور بابن أبي النجود (صدوق)، فإسناد الحديث حسن .

(١) "مجموع الفتاوى" (٢٥٢/١) .

(٢) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٤٢٩/١) .

(٣) "المسند" (٩/٣٠) .

الحديث الضعيف

قال الناظم :

٦ - وَكُلُّ مَا عَنْ رُبَّةِ الْحُسْنِ قَصُرُ فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَامُ كَثُرُ

الشرح :

بين المؤلف في هذا البيت، أن الحسن إذا قصرت قيوده صار ضعيفاً، فالحديث الضعيف دون الحديث الحسن .

تعريف الحديث الضعيف :

الضعيف لغة: ضد القوي .

واصطلاحاً: ما نقص عن درجة الحسن قليلاً .

تعريف آخر: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول .

قوله: " وَهُوَ أَقْسَامُ كَثُرُ " أي أقسام الحديث الضعيف كثيرة كالمنقطع والمرسل والشاذ والمقلوب والمنكر وغيرها.

ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته كما يتفاوت الحديث الصحيح، فمنه^(١) الضعيف، ومنه الضعيف جداً، ومنه الواهي، ومنه المنكر، وشر أنواعه الموضوع.

(١) أي الحديث الضعيف

مثال الحديث الضعيف:

قال ابن ماجه^(١) رحمه الله : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 الْهَجَرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمُرَاثِيِّ ".
 - إبراهيم الهجري (ضعيف).

* هل يعمل بالحديث الضعيف ؟

فيه ثلاثة أقوال:

١- لا يعمل به مطلقاً.

٢- يعمل به مطلقاً.

٣- يعمل به في الفضائل بشروط:

أ- أن يكون الضعف غير شديد.

ب- أن يندرج تحت أصل معمول به.

ج- أن لا يعتقد عند العمل به، ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

والصحيح أنه لا يعمل به مطلقاً، وقد قال الشوكاني: " وأهل العلم
 بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيروونها عن كل، وإنما يتشددون في أحاديث
 الأحكام، وأقول: أن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام، لا فرق بينها، فلا يحل

(١) " السنن " (١٥٩٢) .

إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ما هو معروف^(١).

(١) انظر "مجموع الفتاوى" لابن تيمية (٢٥٠/١)، و"المقترح" لشيخنا مقبل الوادعي (٢١٩).

الحديث المرفوع

قال الناظم :

٧ - وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ

الشرح :

قوله: (وَمَا أُضِيفَ) (ما) موصولة بمعنى الذي، و(أُضِيفَ) أي: أُحِيلَ، فمعنى الإضافة: الإحالة.

فيكون المعنى: كل متن أحال قائله إلى رسول الله ﷺ، يُسمى مرفوعاً.

تعريف الحديث المرفوع:

المرفوع لغة: اسم مفعول من فعل (رَفَعَ)، ضد (وَضَعَ)، كأنه سمي

بذلك لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي ﷺ.

واصطلاحاً: ما أُضِيفَ إلى النبي ﷺ خاصةً من قوله، أو فعله، أو تقريره، أو

صفته، أو كتابته، أو إشارته.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "المرفوع ينظر إلى حال المتن، مع قطع النظر عن

الإسناد، فحيث صح إضافته إلى النبي ﷺ، كان مرفوعاً، سواء اتصل سنده أم

لا" (١).

(١) "النكت على ابن الصلاح" (١/٥٠٦).

والحديث المرفوع يشترك فيه الأنواع الثلاثة: الصحيح والحسن والضعيف،
ويحكم له بحسب سنده.

فيخرج من التعريف: المقطوع، والموقوف؛ لأن إضافتهما مخصوصة.
ويدخل فيه المتصل، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلق؛ لعدم اشتراط
الاتصال.

والعلماء قد يطلقون المرفوع ويعنون اتصال السند، كقولهم:
رفعه فلان، وأرسله فلان .

وينقسم المرفوع إلى قسمين:

١- مرفوع صريحاً.

٢- مرفوع حكماً.

فالمرفوع الصريح: ما تقدم تعريفه، ومثاله: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول
الله ﷺ: " لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ
لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ " (١).

المرفوع حكماً: وهو أن يخبر الصحابي بأمر من أمور الغيب ولا يكون ذلك
الصحابي ممن أخذ عن أهل الكتاب، أو نقل عنهم فحديثهم له حكم الرفع؛ لأنهم
لا يمكن أن يتلقوه إلا من النبي ﷺ، مثاله: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول

(١) رواه البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (١١٢).

الله ﷺ: " يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُجْرُونَهَا " ^(١).

الراجح في الحديث الوقف، لكن له حكم الرفع ^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٨٤٢) .
 (٢) قاله شيخنا مقبل الوادعي في تعليقه على "الالتزامات والتتبع" ص (٣٢٩).

الحديث المقطوع

قال الناظم:

وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ

الشرح:

التابعي: هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر، ولا يشترط في التابعي طول الملازمة للصحابي .

تعريف الحديث المقطوع :

المقطوع لغة: ضد الوصل .

واصطلاحاً: هو ما ينتهي إلى التابعي، ومن دون التابعي، من أتباع التابعين فمن بعدهم .

مثال المقطوع القولي: عن يونس بن عبيد قال: " شَهِدْتُ الْحَسَنَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ ثَقُلَ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ: حَتَّى فَرَّغَ، قَالَ: فَانْكَبَّ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ: يَا أَبَتِ، مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقَدْ أَفْرَعْتَنَا، فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، اسْتَرْجَعْتُ عَلَى نَفْسِي إِنِّي لَمْ أَصَبْ بِمِثْلِهَا قَطُّ" ^(١) .

مثال المقطوع العملي: قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر: " كَانَ مَسْرُوقٌ يُرْخِي السُّرَّيْنَةَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، وَيُقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ، وَيُحْلِيهِمْ وَدُنْيَاهُمْ" ^(٢) .

(١) رواه أحمد في الزهد ص (٣٤٦) بسند صحيح.

(٢) رواه أبو نعيم في " حلية الأولياء " (٩٦/٢).

تنبيهان:

الأول: إذا كان الأثر قاله تابع تابعي أو أنزل، فالأولى أن يقال فيه: موقوف على هذا العالم، كقولهم: موقوف على الليث بن سعد.

الثاني: قد يطلق بعضهم المقطوع على المنقطع^(١) أو العكس^(٢) وهذا خطأ، والصواب التفرقة بينهما، فالمقطوع من مباحث المتن والمنقطع من مباحث الإسناد.

قال الزركشي رحمه الله: "إدخال المقطوع في أنواع الحديث فيه تسامح كبير، فإن أقوال التابعين، ومذاهبهم لا دخل لها في الحديث فكيف تعد نوعاً منه"^(٣).
 لكن الفائدة منه كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وذكر الخطيب أن فائدة كتابة المقاطيع؛ ليتخير المجتهد من أقوالهم، ولا يخرج عن جملتهم"^(٤).
 ويحكم على الحديث المقطوع، بحسب سنده.

(١) كالشافعي، والطبراني، وأبي بكر الحميدي. انظر "تدريب الراوي" للسيوطي (٢١٨/١).

(٢) البردعي.

(٣) "قواعد التحديث" للقاسمي ص (١٣٤).

(٤) "النكت على ابن الصلاح" (٨٤/١).

الحديث المسند

قال الناظم :

٨ - وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ

الشرح :

قوله: (وَالْمُسْنَدُ): بضم الميم، وفتح النون .

تعريف الحديث المسند :

المسند لغة: يدل على انضمام الشيء إلى الشيء .

واصطلاحاً: ما اتصل بإسناده إلى رسول الله ﷺ .

وكلمة المسند يطلق على شيئين:

١ - ما اتصل بإسناده إلى النبي ﷺ .

٢ - اسم لكتاب، يجمع مصنفه أحاديث كل صحابي مسندةً إلى الرسول ﷺ ،

كمسند أحمد .

والحديث المسند، يُحكم بحسب سنده .

شرط الحديث المسند :

قال الحاكم: "مِنْ شَرَطِ الْمُسْنَدِ أَنْ لَا يَكُونَ فِي إِسْنَادِهِ: أَخْبَرْتُ عَنْ فُلَانٍ،

وَلَا حَدَّثْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَلَا بَلَغَنِي عَنْ فُلَانٍ، وَلَا أَظُنُّهُ مَرْفُوعًا، وَلَا رَفَعَهُ فُلَانٌ" (١) .

(١) "تدريب الراوي" للسيوطي (١٤٨/١) .

فائدة: كل مسند مرفوع، ولا عكس.

مثال الحديث المسند:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »^(١).

(١) رواه البخاري (١٠٩) .

الحديث المتصل

قال الناظم :

٩ - وَمَا بِسَمْعٍ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ

الشرح :

قوله: (وما) اسم موصول بمعنى الذي، أي: الذي بالسماع من شيخه، لذا قال: (كُلُّ رَاوٍ يَتَّصِلُ)، وكل من أفاظ العموم.
ومعناه: أن السماع لابد أن يحدث من جميع الرواة من المصنف إلى منتهى السند.

ولهذا عُدَّ البيت إلى:

وَمَا بِسَمْعٍ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُنْتَهَى فَالْمُتَّصِلُ

تعريف الحديث المتصل:

المتصل لغة: اسم فاعل من (اتصل)، ضد (انقطع).

وله ثلاث لغات: المتصل، والموصول، والمؤتصل، كما في عبارات الإمام

الشافعي^(١).

واصطلاحاً: ما اتصل بإسناده إلى منتهاه.

(١) ” الرسالة “، للشافعي ص (١٢٧٥)، و” فتح المغيـث “، للسخاوي (١٢٢/١).

فيشمل المرفوع إلى النبي ﷺ ، والموقوف على الصحابي، والموقوف على التابعي أو من دونه^(١).

قال الخطيب: " واتصال الإسناد فيه: أن يكون كل واحد من رواته سمعه من فوقه، حتى ينتهي ذلك إلى آخره، وإن لم يبين فيه الصماع، بل اقتصر على العنقة^(٢) ".

أمثلة المتصل :

١- مثال المتصل المرفوع: قال الإمام البخاري رحمه الله : حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا عبدالله بن سعيد - هو ابن أبي هند - عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : "نعمتان مغبون ففيهما كثير من الناس: الصَّحَّةُ ، الْفَرَاغُ"^(٣).

٢- مثال المتصل الموقوف: قال عبدالرزاق رحمه الله : أخبرنا ابن جريج سمعت عطاء يقول: قال ابن عباس رضي الله عنه : "لا طلاق إلا من بعد النكاح"^(٤).

٣- مثال المتصل الموقوف على التابعي: قال عبدالرزاق : أخبرنا معمر عن الزهري قال : "لا يباع الولاء ولا يوهب"^(٥).

(١) " النكت ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر (٥٠١/١) و " تدريب الراوي " للسيوطي (٣٠١/١)

(٢) " الكفاية في علم الرواية " للخطيب ص(٣٧).

(٣) رواه البخاري (٦٤١٢).

(٤) "المصنف" (٤١٥/٦) وسنده صحيح.

(٥) "المصنف" (٥/٩)، وسنده صحيح.

٤- مثال المتصل الموقوف على تابع التابعي: في الموطأ عن يحيى بن يحيى
سئل مالك عن صلاة الأسير؟ فقال: "مثل صلاة المقيم، إلا أن يكون مسافراً"^(١).
والحديث المتصل، يحكم عليه بحسب سنده.

فائدة :

كل مسند مرفوع، وكل مسند متصل، ولا عكس فيهما^(٢).

(١) "الموطأ"، (١٢٣/١)، وسنده صحيح.
(٢) "النكت ابن الصلاح"، للحافظ ابن حجر (٥٠٦/١ - ٥٠٧).

الحديث المسلسل

قال الناظم :

١٠ - مَسْلُسٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى

١١ - كَذَلِكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِماً أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً

الشرح:

قوله: (مَسْلُسٌ) أي: ما تتابع رواة الحديث، على صفة قولية، أو فعلية، من أوله إلى آخره، أو في معظمه، فلا يشترط فيه التسلسل من أول الإسناد إلى آخره، فقد ينقطع التسلسل في وسطه أو في آخره، لكن يقولون في هذه الحالة: "مسلسل إلى فلان".

تعريف الحديث المسلسل:

المسلسل لغة: هو ما اتصل بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديد .

واصطلاحاً: هو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة، أو حالة، إما في الراوي، أو في الرواية، وصفة الراوي إما قول، أو فعل، أو غير ذلك. وقوله: (قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى) أي: على هيئة معينة يتتابع الرواة. وينقسم المسلسل إلى قسمين:

١ - ما يكون صفة للرواية والتحمل، كقول الناظم: "مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى" أو يقول: (سمعت فلاناً) أو (أخبرني) أو (حدثني) ونحو ذلك.

ذكر الناظم المسلسل بأحوال الرواة القولي فقط، والفعلي فقط، دون الجمع، وترك القولي والفعلي معاً.

فمثال المسلسل القولي: كحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لِأُحِبَّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: "بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ"، قَالَ ﷺ: "أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" قَالَ: وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذٌ: الصَّنَابِجِيَّ، وَأَوْصَى الصَّنَابِجِيُّ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَوْصَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ ^(١).

فقد تسلسل بقول كل راوٍ من رواه: (وأنا أحبك، فقل دبر كل صلاة).

ومثال التسلسل بأحوال الرواة الفعلية: كمسلسل (التشبيك باليد)، وهو حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي. قَالَ عَلِيٌّ: "وَشَبَّكَ بِيَدِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى"، وَقَالَ لِي: "شَبَّكَ بِيَدِي أَيُّوبُ بْنُ خَالِدٍ"، وَقَالَ لِي: "شَبَّكَ بِيَدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ"، وَقَالَ لِي شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَقَالَ لِي: "شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه، وَقَالَ لِي: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ» .. الحديث ^(٢).

ومثال المسلسل القولي والفعلي معاً: المسلسل بقبض اللحية وبقوله آمنتُ بالقدر، كَحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا

(١) رواه أحمد (٤٢٩/٢٦)، وأبو داود (١٥٢٢)، والحديث صحيح .

(٢) "الأسماء والصفات" للبيهقي (٢٥٠/٢) .

أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي، تَصْدِيقُ بِالْثُجُومِ، وَتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ، وَلَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، وَقَالَ: قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ، خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ .

قَالَ وَأَخَذَ أَنَسُ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، قَالَ: وَأَخَذَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، قَالَ: وَأَخَذَ شِهَابُ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، قَالَ: وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، قَالَ: وَأَخَذَ ابْنُ بَهْزَادٍ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، وَأَخَذَ ابْنُ شَاهِينَ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، وَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَتِيقِيُّ بِلِحْيَتِهِ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، قَالَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ: وَأَخَذَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ، وَأَخَذَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، حُلُوهُ وَمُرَّهُ. " (١) .

٢- ما يكون متعلقاً بالرواة، كالتسلسل بالقراء، أو بالحفاظ، أو بالفقهاء، أو النحاة، ونحو ذلك كالتسلسل بالمحمديين، أو برواية الأبناء عن الآباء، أو بالمعمرين.

(١) رواه أبو الحسن الصيرفي كما في الطيوريات (٣٥٢/٢)، والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (٣٢/١) من طريق يزيد الرقاشي (ضعيف)، فالمسلسل لا يصح .

وأصح المسلسلات قراءة سورة الصف، كما في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قَالَ: " قَعَدْنَا نَقْرُءُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَكَّرْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَمَلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿[الصف: ١-٢] ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ﷺ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ ﷺ قَالَ يَحْيَى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ" (١).

تنبيه : قلما تسلم الأحاديث المتسلسلة من ضعف في إسناده، ويحصل الضعف في صفة التسلسل، لا في أصل الحديث.

فائدة الحديث المتسلسل:

- ١- زيادة الضبط.
- ٢- اتصال السماع.
- ٣- الاقتداء بالنبي ﷺ، فيما فعله .

(١) رواه الترمذي (٣٣٠٩)، وفي إسناده محمد بن كثير المصيصي (ضعيف) .

الحديث العزيز

قال الناظم :

١٢ - عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَشْهُورٌ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً

الشرح :

قوله : (عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً) .

تعريف الحديث العزيز :

العزيز لغة: مأخوذ من عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً بكسرهما، وعَزَازة: صار عزيزاً، كَتَعَزَّزَ وَقَوِيَ بعد ذِلَّةٍ.

سُمِّيَ العزيزُ عزيزاً؛ لقلته وجوده، أو لكونه قوي، واشتد بمجيئه من طريق آخر.

واصطلاحاً: ما انفرد بروايته عن راويه راويان، في جميع طبقات السند، ولا يقل ذلك العدد عن اثنين.

قوله: (مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً) أي: في أقل طبقات السند، وقد اختار الناظم ما اختاره ابن الصلاح تبعاً للحافظ ابن منده، بأن العزيز: إذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث واحد.

وقول الناظم: (أَوْ ثَلَاثَةً) فيه تداخل مع تعريف المشهور، والأضبط بأن يقال في تعريف العزيز: أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين.

ولهذا عدل البيت:

(عزیز مَرُوي اثنینِ یابَحَّاهُ) .

مثال الحديث العزيز:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ، مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " ^(١) الحديث.

رواه عن أنس: قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد.

ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة. ويحكم على الحديث بأنه عزيز، بأقل طبقات سنده، أي: إذا كان راويان في أقل طبقة، ولا يشترط رواية راويان عن راويين في جميع طبقات السند، بل يكفي بوجود ذلك في طبقة واحدة.

تنبيه: صرح القاضي أبوبكر بن العربي في شرح البخاري: أن مذهب البخاري: أن الصحيح لا يثبت، حتى يرويه اثنان عن اثنین .

وقد تعقبه ابن رشيد بقوله: ولقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى، أنه شرط البخاري أول حديث مذكور ^(٢) .

والحديث العزيز يحكم عليه بحسب سنده .

(١) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) .
(٢) انظر "نزهة النظر" للحافظ ابن حجر ص (٦٦) .

الحديث المشهور

مَشْهُورٌ مَرُويٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ

اعلم - رحمك الله - أن المشهور على قسمين :

الأول : مشهور اصطلاحى :

تعريف المشهور الاصطلاحى لغة: هو اسم مفعول، من (شَهَرْتُ الأمر) : إذا أعلته وأظهرته، وسمي بذلك؛ لظهوره .

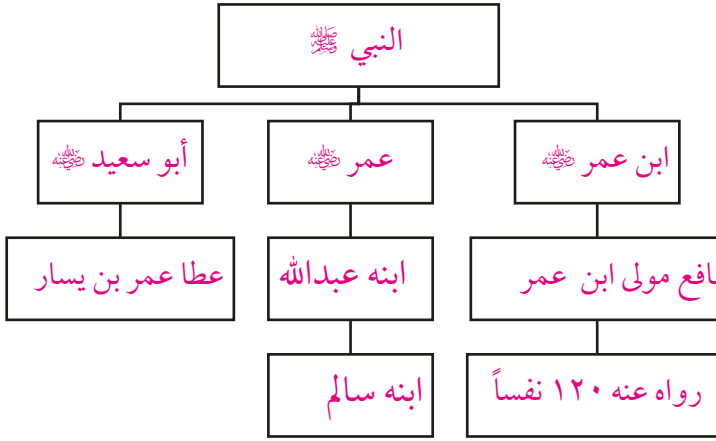
واصطلاحاً: وهو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر، سُمي بذلك لوضوحه.

وهذا القسم ينقسم إلى نوعين:

١ - مشهور مطلق: وهو ما كانت الشهرة في أصل السند وهو الصحابي،

مثاله: حديث : " الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ " ^(١) رواه عن النبي ﷺ
عبدالله بن عمر وأبوه وأبو سعيد الخدري رحمهم الله .

(١) رواه البخاري (٤٧٩) ، ومسلم (٨٤٦).



٢- مشهور نسبي: وهو ما كان مشهوراً بالنسبة إلى راوٍ معين، وإن كان في أصله عزيزاً، أو فرداً مطلقاً.

مثاله حديث: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" ^(١)، فإنه تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتفرد به عنه علقمة، وتفرد به عنه محمد بن إبراهيم التيمي، وتفرد به عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم رواه عن يحيى بن سعيد الجهم الغفير، حتى قيل إنه رواه عنه أكثر من مائتي نفس.

الثاني: المشهور على الألسنة: وهذا يطلق على ماله إسناد فصاعداً، بل ما لا يوجد له إسناد أصلاً.

وهو على أنواع:

أ- المشهور عند الفقهاء: مثاله حديث: "أَبْغَضُ الْحَلَالِ عِنْدَ اللَّهِ الطَّلَاق" ^(٢).

(١) رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) واللفظ للبخاري .
 (٢) رواه أبو داود (٢١٧٨)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٢٢/٧)، واختلف فيه على معرف بن واصل عن محارب بن دثار والصحيح إرساله، كما قال ذلك أبو حاتم في "العلل" (٤٣١/١)، الخطابي في "معالم السنن"، =

ب- المشهور عند النحاة: مثاله حديث: "نِعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ، لَمْ

يَعَصِهِ" ^(١).

ج- المشهور عند الأصوليين: "رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ" ^(٢).

د- المشهور عند العامة: "النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ" ^(٣).

والحديث المشهور، يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ سَنَدِهِ.

= والبيهقي في "السنن الكبرى"، (٣٢٢/٧)، ونقل الحافظ ابن حجر في "التخليص الحبير"، (٢٠٥/٣) عن الدارقطني في "العلل" رجح الإرسال.

(١) لا أصل له، انظر "المقاصد الحسنة"، ص(٤٤٩)، و"الفتاوى الحديثة"، (١٢/٢) كلاهما للسخاوي، والضعيفة للألباني برقم (١٠٠٦).

(٢) صحيح، بلفظ "إن الله وضع عن أمتي"، قال الألباني في "إرواء الغليل"، (١٢٣/١).

(٣) لا أصل له، انظر "سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها"، للهلالي ص (١١٤-١١٧).

الحديث المعنعن والمبهم

قال الناظم :

١٣ - مَعْنَعْنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ

الشرح:

قوله: (مَعْنَعْنٌ): مَنْ عَنَّنَ الْحَدِيثَ إِذَا رَوَى بَعْنَ، وَلَا يَقُولُ حَدَّثَنِي، وَلَا أَخْبَرَنِي، وَلَا سَمِعْتُ، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ، بَلْ يَقُولُ مِثْلًا عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ كَمَا قَالَ النَّازِمُ هُنَا بِقَوْلِهِ: (كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ) بِفَتْحِ الْكَافِ.

وحديث المعنعن يقبل بشروط:

١ - عدالة المحدثين في أحوالهم .

٢ - لقاء بعضهم بعضاً، ومجالسته، والسماع منه .

٣ - وأن يكونوا براء من التدليس .

ويدخل في حكم السند المعنعن عند الجمهور، ما يُسمى بـ (المؤنن) وهو الذي يقال فيه: فلان أن فلاناً قال.

ويُحكم على الحديث المعنعن والمؤنن بحسب سنده.

وقوله: (وَمُبْهَمٌ) وهو من أبهم ذكرُ اسمه، في سند حديث، أو متنه، من الرجال، أو النساء، فيقال فيه: عن رجلٍ، أو أن رجلاً، أو غير ذلك .
والمبهم قد يكون في السند، أو في المتن .

وسبب الإبهام: إما الاختصار، أو الشك، أو غير ذلك .

وقوله: (مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ) هذا اقتصار من الناظم، كما هو ظاهر عبارته على قسم واحد من أقسام المبهم، وهو مبهم الإسناد، ولعله عبر به؛ لكونه أشهر من قسمه الآخر الذي هو مبهم المتن.

كيف يُعرف المبهم؟:

١- بوروده مسمّى في بعض طرق الحديث.

٢- أو بتنصيب أهل السير على كثير منهم .

الفرق بين المبهم والمهمل :

أن المبهم لم يُذكر له اسم، مثاله: رجل، فلان .

والمهمل يُذكر اسمه مع الاشتباه، مثاله: محمد، علي، أحمد .

الحديث العالي

قال الناظم :

١٤ - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَالًا وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَ

الشرح :

قوله: (وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ) أي: الحديث، (قَلَّتْ رِجَالُهُ) أي رواة إسناده، وكان الأولى أن يقول (رواته) بدلاً من رجاله، حتى يشمل الرجال والنساء.

قوله: "عَالًا" أي: عُرف عند أهل الحديث بأنه العالي، لدنوه وقربه إلى النبي ﷺ.

تعريف الحديث العالي :

العالي لغة: الارتفاع .

واصطلاحاً: هو الحديث الذي قلَّ رواة إسناده، بالنسبة إلى غيره.

ويُقسم العلو إلى خمسة أقسام: الأول منها علو مطلق، والباقي علو نسبي،

وهي :

١ - القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح، وهو العلو المطلق، وهو أجَلُّ

أقسام العلو.

٢ - القرب من إمام من أئمة الحديث.

٣- القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة، أو غيرها من الكتب المعتمدة.

٤- العلو بتقدم وفاة الراوي.

٥- العلو بتقدم السماع.

قال الإمام أحمد: طلب إسناد العلو سنة.
والأدلة على ذلك:

١- قصة ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه الذي جاء إلى الرسول ﷺ فقال: " يَا مُحَمَّدُ، أَتَنَا رَسُولُكَ فزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ ... " ^(١).

٢- قصة " الجساسة " ^(٢).

٣- قصة " مشروعية الأذان " ^(٣).

ويحكم على الحديث العالي بحسب سنده.

(١) رواه مسلم (١٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواها مسلم (٢٩٤٢) من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٣) رواه أبو داود (٤٩٩) من حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه ، والحديث صحيح .

الحديث النازل

وَصِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَ

.....

الشرح:

تعريف الحديث النازل :

النازل لغة : ضد العالي .

واصطلاحاً: هو الذي كثر عدد رواته، بالنسبة إلى سند آخر، يردُّ به ذلك

الحديث، بعدد أقل .

والعالي يمتاز عن النازل، بأن كلما كثر رجال الإسناد، تطرق الاحتمال

والخطأ والخلل، وكلما قَصُرَ السند، كان أسلم، وهذا في الغالب، وإلا فالعبرة

برجال السند .

ويمتاز العالي عن النازل أيضاً؛ بالبُعد عن الوَهَم .

ويحكم على الحديث النازل بحسب سنده.

الحديث الموقوف

قال الناظم :

١٥ - وَمَا أَضَفْتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زَكِنُ

الشرح :

قوله: (وَمَا أَضَفْتُهُ) أي: والذي نسبته وعزوته.

قوله: (إِلَى الْأَصْحَابِ) ، والمقصود بهم أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا يعني الناظم كلهم، وإنما أراد به جنس الأصحاب، فلو أضافه إلى واحدٍ منهم لكفى.

والأصحاب جمع صاحب، والمراد هنا: من لقي النبي ﷺ وهو مسلم، ولو ساعة من نهار، ومات على إسلامه.

تعريف الحديث الموقوف :

الموقوف لغة: اسم مفعول من (الوقف)، كأنَّ الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.

واصطلاحاً: هو ما أضيف إلى الصحابي، من قول، أو فعل، أو تقرير.

مثال الموقوف القولي: ما رواه البخاري^(١) رَحِمَهُ اللهُ معلقاً من قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : " حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللهُ وَرَسُولُهُ".

(١) "صحيح البخاري" (١٢٧) .

ومثال الموقف الفعلي: ما رواه مالك رحمته الله في موطئه^(١) عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه: " أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم كَانَتْ تَلِي بَنَاتٍ أَخِيهَا يَتَامَى فِي حَجَرِهَا، هُنَّ الْحُلَى، فَلَا تُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ " .

ومثال الموقف التقريري: ما قاله الحافظ ابن حجر رحمته الله: " وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ بَنِي عُمَرَ عليهم السلام أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَهْلَ الْمِيَاهِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، يُجْمَعُونَ فَلَا يَعِيبُ عَلَيْهِمْ " ^(٢) .

فائدة: قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: " أما أقوالهم فالمراد بها هنا: ما خلت عن قرينة تدل على أَنَّ حكم ذلك الرفع " ^(٣) .

ومن مظان الموقف: مصنف ابن أبي شيبة ومصنف عبدالرزاق وتفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر.

قوله: (زَكْنَ) أي: عُلْم، وسواءً اتصل إسنادُه، أو انقطع.

فائدة: يجوز إطلاق الموقف فيما جاء عن التابعين فمن بعدهم، لكن بقيد أن تقول: موقف على عطاء، أو على طاوس، أو أوقفه فلان على مجاهد، ونحو ذلك .

ويحكم على الحديث الموقف بحسب سنده.

(١) (٨٥٨) .

(٢) "فتح الباري" (٣٨٠/٢) .

(٣) "النكت على ابن الصلاح" (٥١٢/١) .

الحديث المرسل

قال الناظم :

١٦ - وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطُ وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطُ

الشرح:

كان الأولى بالناظم أن فيقول: (ومرسل من فوق تابع سقط)^(١)، فالصحابي عدل، فسقوطه لا يضر، قال الزركشي: " قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ: لَيْسَ يَعْدُ مُرْسَلُ الصَّحَابِيِّ مُرْسَلًا، فَقَدْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَيُرْوَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ " ^(٢) .

تعريف الحديث المرسل:

المرسل لغة: أصله من قولهم أرسلت كذا، إذا أطلقته، ولم تمنعه، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْزُؤُهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣]، فكأن المرسل أطلق الإسناد، ولم يقيده براوٍ معروف .

واصطلاحاً: هو ما أضافه التابعي إلى رسول الله ﷺ، دون ذكر الواسطة .

قال الإمام مسلم رحمه الله: " وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ " ^(٣) .

(١) انظر " السير الحديث "، لشيخنا مقبل الوادعي ص (٩٧-٩٨) .

(٢) " النكت على ابن الصلاح "، (٥٠٣/١) .

(٣) " صحيح مسلم - المقدمة "، (٢٩/١) .

قال العلائي معلقاً على كلام مسلم: "وهو الذي عليه جمهور أهل الحديث أو كلهم" ^(١).

ما السبب جعل المرسل من قسم الضعيف؟

الجواب: إنما ذكر في قسم المردود؛ للجهل بحال المحذوف؛ لأنه يُحتمل أن يكون صحابياً، ويُحتمل أن يكون تابعياً ^(٢).

فائدة: وُجد في سند، رواية ستة من التابعين، كل يروي عن الآخر.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: "... وأما بالاستقراء؛ فإلى ستة أو سبعة، وهو أكثر ما وُجد من بعض التابعين عن بعض" ^(٣).

تنبيه: من أهل العلم من يطلق المرسل على المنقطع، كالشافعي وغيره ^(٤).

مثال للمرسل:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَرْابَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ» ^(٥).

(١) "جامع التحصيل" ص (٣٠).

(٢) قاله الحافظ ابن حجر في "نزهة النظر" ص (٣٧).

(٣) "نزهة النظر" ص (٨٢).

(٤) "الرسالة" للشافعي ص (٤٦١)، و "شرح صحيح مسلم" للنووي (٤٤٨/١).

(٥) "صحيح مسلم" (١٥٣٩).

والحديث المرسل، وإن كان من قسم الضعيف، إلا أنه ينفع في الشواهد والمتابعات، إلا إذا كان المرسل؛ مراسيله من أضعف المراسيل، كـ:

- ١ - قتادة بن دعامة.
- ٢ - يحيى بن أبي كثير.
- ٣ - عطاء بن أبي رباح.
- ٤ - الزهري.
- ٥ - الحسن البصري^(١).

(١) "الموقفة" للذهبي ص (١٢٣)، و "جامع التحصيل" للعلائي ص (٩٠)، و "المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح" لشيخنا مقبل الوادعي ص (٤٣).

الحديث الغريب

وَقُلْ غَرِيبٌ مَّا رَوَى رَاوٍ فَقَطُّ

.....

الشرح:

تعريف الحديث الغريب :

الغريب لغة: ضد المشهور.

واصطلاحاً: ما رواه منفرداً بروايته فلم يروه غيره، سواء انفرد به مطلقاً، أو بقيد كونه عن إمام، شأنه أن يجمع حديثه لجلالته، وثقته، وعدالته، كالزهري، وقتادة، واشباههما .

سمي غريباً؛ لانفراد راويه عن غيره، كالغريب الذي شأنه الانفراد عن وطنه.

والغريب ينقسم إلى قسمين:

١ - الغريب المطلق: أي غريب متناً وإسناداً، كما لو انفرد بمتنه راوٍ واحد.

مثاله: حديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ^(١)، فقد جاء من طريق :

يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) تقدم تخريجه ص (٤١).

٢- **الغريب النسبي**: أي غريب إسناداً لا متناً، كحديث معروف روى متنه جماعة من الصحابة، وانفرد شخص بروايته عن صحابي آخر، وهو الذي يقول فيه الترمذي في سننه: "غريب من هذا الوجه".

مثاله: حديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه رفعه: "الكافر يأكل في سبعة أمعاء".

قال السخاوي: "فإنه غريب من حديث أبي موسى مع كونه معروفاً من حديث غيره"^(١).

ولا فرق بين الغريب والفرد، لكن العلماء يطلقون الفرد غالباً على الفرد المطلق، والغريب على الفرد النسبي. والحديث الغريب يحكم عليه على حسب إسناده.

(١) "فتح المغيـث"، للسخاوي (١٢/٤).

الحديث المنقطع

قال الناظم:

١٧ - وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

الشرح:

قوله: (وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ) هذا تعميم، يشمل كل مروي، لم يتصل إسناده.

تعريف الحديث المنقطع:

المنقطع لغة: هو اسم فاعل من (الانقطاع)، ضد الاتصال.

واصطلاحاً: ما سقط إسناده راوٍ فأكثر ليس على التوالي.

مثال للمنقطع: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَدِينُ وَأُضْحِي؟، قَالَ: «نَعَمْ فَإِنَّهُ دَيْنٌ مَقْضِيٌّ».

والحديث جاء من طريق هُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: " وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ، وَلَمْ يُدْرِكْهَا ^(١) ".

والحديث المنقطع من قسم الضعيف؛ لجهالة الواسطة بين الراويين.

ويُعرف المنقطع:

١ - بجمع الطرق.

٢ - النظر في ترجمة شيخ الراوي، هل هو ممن سمع منه.

(١) رواه الدارقطني (٤٧٥٥)، والبيهقي (١٩٠٢١).

٣- النظر ممن روى عنه.

٤- كذلك بالتاريخ في مولد ووفاة الراوي؛ لمطابقته بغيره.

ولهذا قال عبد الحق الدهلوي: " وَيُعرفُ الْإِنْقِطَاعُ، وَسُقُوطُ الرَّاوي؛ بِمَعْرِفَةِ عَدَمِ الْمَلَاقَاةِ بَيْنَ الرَّاويِ وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ ، إِمَّا بِعَدَمِ الْمَعَاصِرَةِ ، أَوْ عَدَمِ الْإِجْتِمَاعِ وَالْإِجَازَةِ عَنْهُ، بِحُكْمِ عِلْمِ التَّارِيخِ، الْمُبِينِ لِمَوَالِيدِ الرِّوَاةِ ، وَوَفَايَتِهِمْ، وَتَعْيِينِ أَوْقَاتِ طَلَبِهِمْ وَارْتِحَالِهِمْ، وَبِهَذَا صَارَ عِلْمُ التَّارِيخِ أَصْلًا، وَعَمْدَةً عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ " (١).

وهنا مثال يؤكد فائدة معرفة موالييد ووفيات الرواة، وهو ما رواه ابن أبي حاتم بإسناده عن إسماعيل بن عياش، أنه قال لعمر بن موسى الوجيهي: " أي سنة سمعت من خالد بن معدان؟ "

قال: " سنة ثمان ومائة " .

قلت: " فأنت سمعت منه بعد ما مات بأربع سنين، قلت: وأين سمعت منه؟ " .

قال: " بأرمينية وأذربيجان " .

قلت: " إنها لثغران ما دخلهما قط " (٢) .

(١) " مقدمة في أصول الحديث " للدهلوي ص (٤٥) .
(٢) " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم (١٣٣/٦)، وإسناده حسن.

الحديث المعضل

قال الناظم:

١٨ - وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

الشرح:

تعريف الحديث المعضل:

المعضل لغة: اسم مفعول من (أعضله)، بمعنى أعياه .

واصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، على التوالي .

والمعضل من قسم الحديث الضعيف، بل هو من أسوأ أقسام الضعيف .

قال الجوزجاني في مقدمة كتابه (الموضوعات): " المعضل أسوأ حالاً من

المنقطع، والمنقطع أسوأ حالاً من المرسل، والمرسل لا تقوم به حجة " .

علق الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هذا الكلام فقال: " وإنما يكون المعضل

أسوأ حالاً من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد من الإسناد، فأما إذا كان

في موضعين أو أكثر، فإنه يساوي المعضل في سوء الحال " (١) .

مثال للمعضل:

ما رواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث"، فقال: " أنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَضْرٍ

الدَّارْبُرْدِيُّ ، بِمَرَوَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى الْقَاضِي ، ثنا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ

(١) " النكت على ابن الصلاح " (٥٨١/٢) .

قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ " .

قال الحاكم : " هَذَا مُعْضَلٌ أَعْضَلُهُ، عَنْ مَالِكٍ هَكَذَا فِي الْمَوْطَأِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ عَنْهُ خَارِجَ الْمَوْطَأِ " ^(١) .

تنبيه :

هناك نوع من أنواع الحديث لم يذكره البيهقي في منظومته ألا وهو (المعلق).

تعريف الحديث المعلق :

المعلق لغة : هو اسم مفعول من (علق) الشيء بالشيء، أي أناطه، وربطه به، وجعله معلقاً .

واصطلاحاً : أن يحذف المؤلف شيخه فأكثر .

وهو من أقسام الحديث الضعيف .

والمعضل والمعلق بينهما عموم وخصوص من وجه :

فيجتمع المعضل مع المعلق في صورة واحدة، وهي: إذا حُذف من مبدأ إسناده راويان متواليان، فهو معضل ومعلق في آن واحد .

(١) " معرفة علوم الحديث " للحاكم ص (٣٧) .

ويفارقه في صورتين :

- ١- إذا حُذف من وسط الإسناد راويان متواليان، فهو معضل وليس بمعلق .
- ٢- إذا حُذف من مبدأ الإسناد راوٍ فقط، فهو معلق وليس بمعضل .

الحديث المدلس

قال الناظم:

وَمَا أَتَى مُدَلِّسًا نَوْعَانِ

.....

يَنْقُلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

١٩ - الْأَوَّلُ الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ

أَوْصَافُهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرَفُ

٢٠ - وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ

الشرح:

قوله: (وَمَا أَتَى) أي: في الحديث أو الأثر.

تعريف الحديث المدلس:

المدلس لغة: هو مشتق من الدلس. وهو الظلام، قال ابن سيده رحمته الله: وكأنهأظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه^(١).

واشتقاقه من الدلس، وهو اختلاط الظلام بالنور، سمي بذلك،

لاشتراكهما في الخفاء^(٢).

أقسام التدليس:

١ - تدليس إسناد: هو أن يروي الراوي عن من سمع منه، ما لم يسمعه منه؛

موهماً أنه سمعه منه.

(١) . قاله الحافظ ابن حجر في (النكت على ابن الصلاح) (٦١٤/٢) .

(٢) "نزهة النظر" للحافظ ابن حجر ص (١١٣) .

وهو على ثلاثة أنواع :

أ- تدليس تسوية : أن يروي المدلس حديثاً، عن ضعيف بين ثقتين، لقي أحدهما الآخر، فيسقط الضعيف، ويجعل بين الثقتين عبارة موهمة، كقوله: "عن".

ب- تدليس القطع : أن يقطع اتصال أداة الرواية بالراوي، كقول ابن عينة رحمه الله: «الزهري»، دون ذكر صيغة التحديث.

ج- تدليس العطف : أن يُصرَّح بالتحديث عن شيخ له، ويعطف عليه شيخاً آخر لم يسمع منه ذلك المروي، كقول هُشَيْم بن بشير: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم، فإن هُشَيْماً سمع من حصين ولم يسمع من مغيرة .

٢- تدليس الشيوخ : أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيسميه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يُعرف به؛ كي لا يعرف به.

* ويدخل تحت هذا القسم تدليس البلدان، كأن يقول الراوي حدثني فلان بصنعاء، ويقصد صنعاء الشام .

الأسباب الحاملة على التدليس :

- ١- كون شيخه غير ثقة، في اعتقاده، أو في أمانته .
- ٢- أو يكون متأخر الوفاة، قد شارك الراوي عنه جماعة دونه في السماع

منه .

٣- أو يكون أصغر من الراوي عنه سناً.

٤- أو تكون أحاديثه التي عنده عنه كثيرة، فلا يُحب تكرار الرواية عنه، فيغير حاله لبعض هذه الأمور^(١).

كيف نعرف أن هذا الراوي مدلس ؟

الجواب: بأحد أمرين :

١- أن يُصرح الراوي أنه دلس .

٢- أن ينص إمام من الأئمة على تدليس هذا الراوي .

ذم العلماء للتدليس :

أ- قال الشافعي رحمته الله سمعت شعبة يقول: " التدليس أخو الكذب " .

ب- وقال شعبة رحمته الله أيضاً: " التدليس في الحديث أشدُّ من الزنا، ولأنَّ أسقط من السماء، أحب إليَّ من أن أدلس " .

ج- قال أبو أسامة رحمته الله: " خرب الله بيوت المدلسين، ما هم عندي إلا كذابون " .

د- قال ابن المبارك رحمته الله: " لأن نخر من السماء، أحب إليَّ من أن ندلس حديثاً " .

هـ- قال مسعر بن كدام رحمته الله: " التدليس من دناءة الأخلاق " ^٢ .

(١) أنظر " الكفاية " للخطيب البغدادي ص (٤٠٣) .

(٢) " الكفاية " للخطيب البغدادي ص (٣٩٣)، وتحقيق " الكامل " لابن عدي (٤٨/١) .

هل التدليس جرح؟

الجواب: التدليس إذا كان الراوي ثقة في نفسه، فلا يُعدُّ التدليس فيه جرحاً، إنما يكون ريبة منه، تجعلنا نتوقف في حديثه إذا لم يصرح بالسماع، لكن إذا أكثر من التدليس، فقد يضعفونه، كأبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، قال الحافظ ابن حجر في التقريب^١ في ترجمته: "ضعفوه لكثرة تدليسه".

(١) "تقريب التهذيب"، ص(٥٨٩).

الحديث الشاذ

قال الناظم:

٢١ - وَمَا يُخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فَالشَّاذُّ وَالْمُقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

الشرح:

تعريف الحديث الشاذ:

الشاذ لغة: المنفرد عن الجمهور، يقال: شَذَّ يَشُدُّ — بضم الشين المعجمة وكسرهما — شذوذاً: إذا انفرد.

واصطلاحاً: ما رواه المقبول؛ مخالفاً لمن هو أولى منه^(١).

والشاذ ينقسم إلى قسمين:

١ - شاذ المتن، مثاله:

مَا جَاءَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ " ^(٢).

(١) " نزهة النظر " للحافظ ابن حجر ص (٨٥)، و " فتح المغيـث " للسخاوي (١٩٦/١) و " توضيح الأفكار " للأمير الصنعاني (٣٧٧/١).

(٢) رواه أبوداود (١٢٦١)، والترمذي (٤٢٠).

قال البيهقي: " خَالَفَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ فِي هَذَا، فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا رَوَوْهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا مِنْ قَوْلِهِ، وَانْفَرَدَ عَبْدُ الْوَاحِدِ مِنْ بَيْنِ ثِقَاتِ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا اللَّفْظِ. ^(١) "

٢ - شاذ السند، مثاله:

مَا جَاءَ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَوْسَجَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رحمتهما: " أَنَّ رَجُلًا مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَدَعْ وَارِثًا إِلَّا عَبْدًا هُوَ أَعْتَقَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِيرَاثَهُ " ^(٢) .

تابع ابن عيينة على وصله ابن جريح وغيره، وخالفهم حماد بن زيد ^(٣)، فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس رحمتهما .
فالمحفوظ حديث ابن عيينة ، كما قال نحو ذلك أبو حاتم ^(٤) .

تنبيهات :

١ - الحديث الشاذ لا يصلح في الشواهد والمتابعات، قال ابن الصلاح: " لَيْسَ كُلُّ ضَعْفٍ فِي الْحَدِيثِ، يَزُولُ بِمَجِيئِهِ مِنْ وَجْهِ وَمِنْ ذَلِكَ ضَعْفٌ لَا يَزُولُ بِنَحْوِ ذَلِكَ، لِقُوَّةِ الضَّعْفِ وَتَقَاعُدِ هَذَا الْجَائِرِ عَنْ جَبْرِهِ وَمُقَاوَمَتِهِ. وَذَلِكَ كَالضَّعْفِ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ كَوْنِ الرَّاوي مُتَّهَمًا بِالْكَذِبِ، أَوْ كَوْنِ الْحَدِيثِ شَاذًا " ^(٥) .

(١) كما في " تدريب الراوي " للسيوطي (٢٧١/١) .

(٢) رواه الترمذي (٢١٠٦) .

(٣) في " السنن الكبرى " للبيهقي (٣٩٧/٦) .

(٤) انظر " العلل " لابن أبي حاتم (٥٢/٢) .

(٥) " علوم الحديث " لابن الصلاح ص (٣١) .

٢- لم يفرد أحد المصنفين الكتابة عن الشاذ؛ لعسره، وصعوبته^(١).

٣- ليست كل زيادة في الحديث تعتبر شاذة، فقد قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "وقال ابن خزيمة في صحيحه: لسنا ندفع أن تكون الزيادة مقبولة من الحافظ؛ ولكننا نقول: إذا تكافأت الرواة في الحفظ والاتقان، فروى حافظ عالم بالأخبار زيادة في خبر، قبلت زيادته"^(٢). اهـ

٤- يقابل الحديث الشاذ المحفوظ، وتعريفه: ما رواه الثقة؛ مخالفاً لمن هو دونه في القبول.

(١) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢٦٨/١).

(٢) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٦٨٨/٢-٦٩٠).

الحديث المقلوب

قال الناظم :

٢٢ - إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَأَوْ قِسْمُ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لَمَتْنِ قِسْمُ

تعريف الحديث المقلوب :

المقلوب لغة: هو اسم مفعول من (القلب)، وهو تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير

ونحوه.

ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسين هما :

١ - **مقلوب السند:** وهو ما وقع الإبدال في سنده .

وله صورتان:

أ- أن يُقدَّم الراوي ويؤخَّر في اسم أحد الرواة واسم أبيه، كحديث

مروي عن (كعب بن مُرَّة)، فيرويه الراوي عن (مُرَّة بن كعب) .

ب- أن يبدل الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغراب: كحديث مشهور

عن (سالم)، فيجعله الراوي عن (نافع) .

ومن كان يفعل ذلك من الرواة: "حماد بن عمرو النَّصَّيبي"، وهذا مثاله:

حديث رواه حماد النَّصَّيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً:

"إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام"، فهذا حديث مقلوب، قلبه

حماد، فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . هكذا أخرجه مسلم^(١) .

٢- مقلوب المتن: وهو ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان:

أ- أن يُقدّم الراوي ويؤخر، في بعض متن الحديث.

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم^(٢) رضي الله عنه في السبعة الذين يظلمهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله ففيه: " وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ "، فهذا مما انقلب على بعض الرواة، وإنما هو: " حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ " ^(٣).

ب- أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على اسناد آخر، ويجعل اسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره.

مثاله: عن أبي أحمد ابن عدي يقول: "سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوها إلى عشرة أنفس، إلى كل رجل عشرة، أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل

(١) "صحيح مسلم" (٢١٦٧) .

(٢) في صحيحه (١٠٣١) .

(٣) رواه البخاري (٦٦٠) .

خرسان وغيرهم من البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله، انتدب إليه رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: "لا أعرفه"، فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه"، فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد، حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول "لا أعرفه"، فكان الفُهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: "فهم الرجل". ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ، ثم انتدب إليه رجل آخر من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: "لا أعرفه". فسأله عن آخر، فقال: "لا أعرفه"، فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه"، فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد، واحد فلما فرغ من عشرته والبخاري يقول: "لا أعرفه" ثم انتدب إليه الثالث، والرابع، إلى تمام العشرة، حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على "لا أعرفه".

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: "أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتى على تمام العشرة، فردّ كل متن إلى إسناده، وكل إسناده إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، ردّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقر الناس له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل"^(١).

(١) والقصة حسنهما البخاري بمجموع طرقها في "فتح المغيبي" (٣٣٩/١).

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله (معلقاً على قصة البخاري)، فقال: "سمعت شيخنا غير مرة يقول: ما العجب من معرفة البخاري بالخطأ من الصواب في الأحاديث؛ لاتساع معرفته، وإنما يُتَعَجَّب منه هذا لكونه حفظ موالاة الأحاديث على الخطأ، من مرة واحدة" (١).

* قصص وقعت لبعض المحدثين بقصد الامتحان :

الأولى : روى الخطيب من طريق أحمد بن منصور الرمادي قال: "خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق، فلما عدنا إلى الكوفة، قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: "أريد أن أمتحن أبا نعيم"، فنهاه أحمد، فلم يته، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبي نعيم، وجعل على رأس كل عشرة أحاديث حديثاً ليس من حديثه، ثم أتينا أبا نعيم، فخرج إلينا فجلس على دكان حذاء بابه، وأقعد أحمد عن يمينه، ويحيى عن يساره، وجلست أسفل، فقرأ عليه يحيى عشرة أحاديث وهو ساكت ثم الحادي عشر، فقال أبو نعيم: "ليس هذا من حديثي فاضرب عليه"، ثم قرأ العشرة الثانية وقرأ الحديث الثاني، فقال: "هذا أيضاً ليس من حديثي فاضرب عليه"، ثم قرأ العشرة الثالثة، وقرأ الحديث الثالث، فتغير أبو نعيم، ثم قبض على ذراع أحمد، فقال: "أما هذا، فورعه يمنعه عن هذا".

(١) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٩٦/٢).

"وأما هذا"، وأوماً إليّ، "فأصغر من أن يعمل هذا، ولكن هذا من عملك يا فاعل"، ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين، وقلبه عن الدُّكان وقام فدخل داره، فقال له أحمد: "ألم أنك؟ وأقل لك أنه ثبت؟".

فقال له يحيى: هذه الفرصة أحبُّ إلي من سفري^(١).

الثانية: عن يحيى بن سعيد القطان: قدمت الكوفة، وبها ابن عجلان، وبها من يطلب الحديث مليح بن الجراح أخو وكيع، وحفص بن غياث، ويوسف بن خالد السمطي، فقلنا نأتي ابن عجلان، فقال يوسف السمطي: "هل نقلب عليه حديثه، حتى ننظر فهمه، قال: "ففعّلوا، فما كان عن سعيد جعلوه عن أبيه، وما كان عن أبيه جعلوه عن سعيد، قال يحيى: "فقلت لهم: لا أستحل هذا"، فدخلوا عليه فأعطوه الجزء، فمر فيه، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: "أعد"، فعرض عليه، فقال: "ما كان عن أبي فهو عن سعيد، وما كان عن سعيد فهو عن أبي، ثم أقبل على يوسف فقال: "إن كنت أردت شيني وعيبي، فسلبك الله الإسلام"،

وقال لحفص: "ابتلاك الله في دينك ودنياك".

وقال لمليح: "لا نفعك الله بعلمك".

(١) "النكت على ابن الصلاح"، للحافظ ابن حجر (٨٦٦/٢-٨٦٧).

قال يحيى: "فمات مليح قبل أن ينتفع بعلمه، وابتلي حفص في بدنه بالفالج، وفي دينه بالقضاء ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة" (١).

الثالثة: ومن كان معروفاً بمعرفة ذلك يحيى بن معين، قال العجلي:

"ما خلق الله أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى، كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وقلبت، فيقول: هذا كذا وهذا كذا، كما قال" (٢).

الرابعة: حكى العماد بن كثير، قال: أتى صاحبنا ابن عبد الهادي على المزي، فقال له: "انتحبت من روايتك أربعين حديثاً، أريد قراءتها عليك"، فقرأ الحديث الأول، وكان الشيخ متكبهاً فجلس، فلما أتى على الثاني تبسم، وقال: ما هو أنا، ذاك البخاري".

قال ابن كثير رحمه الله: فكان قوله هذا عندنا أحسن من رده كل متن إلى سنده" (٣).

الأسباب الحاملة على القلب:

١ - قصد الإغراب؛ ليرغب الناس في رواية حديثه، والأخذ عنه.

٢ - قصد الامتحان، والتأكد من حفظ المحدث، وتماز ضبطه.

٣ - الوقوع في الخطأ، والغلط، من غير قصد.

(١) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٧٢/٢).

(٢) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٦٩/٢).

(٣) "فتح المغيث" للسخاوي (٣٣٩/١).

حكم القلب :

إن كان بقصد الإغراب فلا يجوز، وإن كان بقصد الامتحان للتثبت فيجوز؛
بشرط أن يبيّن الصحيح، قبل انفضاض المجلس .
وإما إذا قلب عن خطأ وسهو، فلا شك أن فاعله معذور، إلا إذا كثر ذلك،
فيضعف .

الحديث الفرد

قال الناظم:

٢٣ - وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رِوَايَةٍ

الشرح:

تعريف الحديث الفرد :

الفرد لغة : ما كان وحده، يقال : فرد يفرد وافردته: جعلته واحداً .

اصطلاحاً: هو ما تفرد به راويه بأي وجه من وجوه التفرد، فهو أعم من الغريب، تدخل فيه أقسام لا تدخل في الغريب.

وينقسم الحديث الفرد إلى قسمين :

١- فرد مطلق.

٢- فرد نسبي.

أولاً: الفرد المطلق: هو ما تفرد به راويه عن جميع الرواة، لم يروه أحد غيره.

وهو على نوعين :

أ- تفرد شخص من الرواة بالحديث، وهو ما يُسمَّى بـ (الغريب) .

مثاله: حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العاص عن عبدالله بن

عمرو رحمته الله في حصار الطائف.

تفرد به ابن عيينة عن عمرو، وعمرو عن أبي العاص، وأبو العباس عن عبدالله بن عمرو رحمهما الله كذلك^(١).

ب- تفرد أهل بلد بالحديث دون غيرهم.

مثاله: ما رواه أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: "أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب، وما تيسر".

قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة، من أول الإسناد إلى آخره، لم يشركهم في هذا اللفظ سواهم^(٢).

ثانياً: وهو ما يقع فيه التفرد بالنسبة إلى جهة خاصة أياً كانت تلك الجهة، وهو أيضاً أنواع:

أ- تفرد شخص عن شخص.

مثاله: حديث عبدالواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر رحمهم الله "في قصة الكُدية^(٣) التي عرضت لهم يوم الخندق^(٤)".

أخرجه البخاري^(٥) رحمهم الله، وقد تفرد به عبدالواحد بن أيمن عن أبيه، وقد روي من غير حديث جابر رحمهم الله.

(١) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٦٤٢/٢)

(٢) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢٠٩/١).

(٣) الكُدية: بضم الكاف، حجر يظهر في البئر؛ فيمنع من الحفر، ويؤنس من الماء.

(٤) رواه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩)، من حديث جابر رحمهم الله.

(٥) "صحيح البخاري" (٤١٠١).

ب- تفرد أهل بلد عن شخص .

مثاله: حديث "القضاة ثلاثة" تفرد به أهل مرو، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً^(١).

ج- تفرد شخص عن أهل بلد، وهو عكس الذي قبله، فهو قليل جداً، وصورته أن ينفرد شخص، عن جماعة بحديث تفردوا به^(٢) .

د- تفرد أهل بلد عن أهل بلد أخرى^(٣) .

مثاله: مارواه أبو داود من حديث جابر تفي قصة المشجوج : "إنما يكفيه أن يتيمم، ويعصب على جرحه خرقه"^(٤).

قال ابن أبي داود فيما حكاه الدارقطني في السنن: "هذه سنة، تفرد بها أهل مكة، حملها عنهم أهل الجزيرة"^(٥).

ويحكم على الحديث الفرد، بحسب سنده .

(١) انظر "معرفة علوم الحديث" للحاكم ص(٩٩)، و "فتح المغيبي" للسخاوي (٢٧١/١).

(٢) قاله الحافظ ابن حجر في "النكت على ابن الصلاح" (٧٠٥/٢).

(٣) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٧٠٥-٧٠٣/٢)، و "منهج النقد" لنور الدين عثر ص (٣٩٩-٤٠٠).

(٤) هذه اللفظة ضعفها الألباني في "تمام المنة" ص(١٣١).

(٥) انظر "النكت على ابن الصلاح" (٧٠٥/٢).

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: "من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في (المعجم الأوسط)، ثم الدارقطني في (كتاب الأفراد)، وهو ينبئ على اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيراً بحسب اتساع الباع، وضيقه، أو الاستحضار، وعدمه"^(١).

(١) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر : (٧٠٨/٢).

الحديث المعل

قال الناظم:

٢٤ - وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

الشرح:

قوله (وَمَا بِعِلَّةٍ) فالعلة هي المرض.

تعريف الحديث المعل:

والمعل هو: الذي اتضح في اسناده، أو متنه، علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها.

وفيه ثلاث لغات: (معل) وهو الأفصح، و (معلل) وهي لغة صحيحة، (ومعلل) قال النووي في تقريبه: وهو لحن^(١).

والعلة تنقسم إلى قسمين:

١ - علة قادحة: هو الحديث الذي أُطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها.

مثاله:

أ- حديث له سندان مرسل ومسند، والمرسل رجاله أقوى من رجال المسند.

(١) انظر "تدريب الراوي" النووي (٢١٠/١)، فتح المغيب (٢٤٤/١)، و"التقييد والإيضاح" ص (١١٤ - ١١٥) إلا أنه قال: "والتعبير بالمعلول، موجود في كلام كثير من أهل الحديث".

ب- إبدال ثقة بضعيف، أو العكس.

ج- حديث له سندان: سند مسند وآخر موقوف، ورجال الموقوف أقوى من رجال المسند .

٢- علة غير قاذحة: هي علة بمعنى الاختلاف في رواية المسند، ولكنها لا تقدح في صحة الحديث .

مثاله :

أ- إبدال ثقة بثقة.

ب- عنعنة مدلس، ثم جاءت مُصَرَّحَة من طريق أخرى.

ج- حديث له سندان : أحدهما مرسل والآخر مسند، ورجال المسند أقوى من رجال المرسل.

د- حديث له سندان: أحدهما مسند والآخر موقوف، ورجال المسند أقوى من رجال الموقوف.

العلة القاذحة نوعان :

أ- خفية، فلا يقف عليها إلا جهابذة الحديث ونقاده .

ب- ظاهرة، فهي معلومة؛ لمن كان متمكناً من هذا الفن .

والعلة تكون موجودة في الموضعين: الإسناد أو المتن، وأكثر ما تكون في

السند.

مثال العلة في السند: حديث يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن

دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "البيعان بالخيار...".

فقد غلط فيه يعلى وإنما هو عن عبدالله بن دينار، هكذا رواه أصحاب

سفيان.

مثال العلة في المتن: أن يكون الحديث مرسلًا من وجه رواه الثقات الحفاظ،

ثم يأتي راوٍ آخر يسنده بإسنادٍ ظاهره الصحة، كحديث قبيصة بن عقبة عن سفيان

عن خالد الحذاء وعاصم عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: " أَرْحَمُ

أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَوُهُمْ

لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

مُعَاذُ، إِلَّا أَنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ".

قال الحاكم ^(١): " هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ

السِّيَاقَةِ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَا بِإِسْنَادِهِ هَذَا عَلَى ذِكْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَطْ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عَلَيْهِ فِي

كِتَابِ التَّلْخِصِ " ^(٢) .

وإنما رواه الحفاظ البصريون عن خالد الحذاء مسنداً موصولاً بلفظ: " إِنَّ

لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا... " بدون الزيادة في أوله هكذا أخرجه البخاري ومسلم.

(١) " المستدرک " (٤٧٧/٣) .

(٢) أنه من طريق أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلًا ، وهي أصح من الطريق المسندة، راجع كتاب شيخنا مقبل الوادعي " أحاديث معللة ظاهرها الصحة " (٤٣)

أول من اشتهر في الكلام في نقد الحديث :

ابن سيرين، ثم خلفه أيوب السخيتاني، وأخذ ذلك عنه شعبة، وأخذه عن شعبة يحيى القطان وابن مهدي، وأخذ عنهما أحمد وعلي بن المديني وابن معين، وأخذ عنهم مثل البخاري وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم^(١).
وقال الذهبي: " فأول من زكّي وجرح عند انقراض الصحابة: الشعبي، وابن سيرين، ونحوهما "^(٢).

كيف يُعرف الحديث المعلن؟

قال الخطيب البغدادي: " وَالسَّيْلُ إِلَى مَعْرِفَةِ عِلَّةِ الْحَدِيثِ، أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ طُرُقِهِ، وَيَنْظُرَ فِي اخْتِلَافِ رُؤَايِهِ، وَيُعْتَبَرَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْحِفْظِ، وَمَنْزِلَتِهِمْ فِي الْإِتْقَانِ، وَالضَّبْطِ "^(٣).

وقد قال علي بن المديني: " الباب إن لم تُجمع طرقه لم يتبين خطؤه "^(٤).
وكان العلماء حريصين على معرفة علل الأحاديث أكثر من حرصهم على سماع الأحاديث، فقد قال عبدالرحمن بن مهدي: " لَأَنَّ أَعْرَفَ عِلَّةٍ حَدِيثٍ هُوَ عِنْدِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ عَشْرِينَ حَدِيثًا لَيْسَ عِنْدِي "^(٥).

(١) " جامع العلوم والحكم " لابن رجب الحنبلي، شرح حديث " البر حسن الخلق " رقم (٢٧) .

(٢) " ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل " للذهبي ص (١٧٢) .

(٣) " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " للخطيب البغدادي (٢٩٥/٢) .

(٤) كما في " العلل " للدارقطني (٤٦/١) .

(٥) رواه الحاكم في " معرفة علوم الحديث " ص (١١٢)، وابن أبي حاتم في " العلل " (٩/١)، وسنده صحيح .

الحديث المضطرب

قال الناظم:

٢٥ - وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ مُضْطَرَّبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ

الشرح:

قوله: (وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ) أي: إذا وقع اختلاف في السند أو المتن، بحيث أننا لا نستطيع نرجح أحد القولين، فيسمى مضطرباً.

تعريف الحديث المضطرب :

المضطرب لغة: المتزلزل .

واصطلاحاً: ما تكافأت طرقه، وتعدّر الجمع بينهما، فكان هذا المضطرب

موجب لضعف الحديث .

وله شرطان :

أ- التكافؤ، بحيث لا يترجح منها شيء .

ب- أن لا يمكن الجمع بينهما .

وكلمة متكافئ معناها: أن الاختلاف متقارب ومتقاوم، لا تستطيع أن ترجح أحدهما على الآخر، ويتعدّر الجمع بأن أحدهما (أي أحد شيخي المختلف عليه) ثقة والآخر ضعيف، أمّا إذا كان المختلف عليه مكثراً، أو رحّالاً، فيُحمل على الوجهين .

والمضطرب يكون في موضعين:

أ- في السند .

ب- في المتن .

ومضطرب السند، أكثر من مضطرب المتن^(١) .

مثال لمضطرب السند: كحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

" إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئاً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصاً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصاً فَلْيَخْطُطْ خَطًّا، ثُمَّ لَا يَضْرِبْهُ مَا مَرَّ أَمَامَهُ " فهذا الحديث اختلف فيه على راويه، وهو (إسماعيل بن أمية) اختلافاً كثيراً، فقليل: عنه عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقيل: عنه عن أبي عمرو بن محمد ابن عمرو بن حريث عن جده حريث بن سليم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقيل: ... إلى أكثر من عشرة وجوه .

ولذا حكم غير واحد من الحفاظ، كالنووي في الخلاصة، وابن عبد الهادي، وغيره من المتأخرين، باضطراب سنده^(٢) .

مثال لمضطرب المتن: كحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: "سئل رسول

الله ﷺ عن الزكاة، فقال ﷺ: " إِنْ فِي الْمَالِ لِحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ " رواه الترمذي^(٣) من طريق الشعبي عن فاطمة رضي الله عنها .

(١) "فتح المغيـث" للسـخاوي (٢٣٨/١) و"نزهة النظر" للحافظ ابن حجر ص(١٢٧) .

(٢) انظر "فتح المغيـث" للسـخاوي (٢٢٢/١) .

(٣) في "السنن" (٦٦٠) .

وفي ابن ماجه^(١) من الطريق نفسها، بلفظ: "لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ".

قال الحافظ العراقي: "فهذا اضطراب، لا يحتمل التأويل"^(٢).

قال الحافظ العلائي: "ذا الفن أغمض أنواع الحديث، وأدقها مسلكاً، ولا يقوم به إلا من منحه الله فهماً غامضاً، واطلاعاً حاوياً، وإدراكاً لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة"^(٣).

تنبيه: قول الناظم: "عند أهيل الفن" أي عند أهل الحديث، وتصغير الناظم كلمة (أهيل)، ليس معناه أزدرأء أهل الحديث، وإنما موافقة للنظم.

(١) في السنن (١٧٨٩).
 (٢) "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي (٢٩٣/١).
 (٣) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٧٧٧/٢)، و "توضيح الأفكار" للأمير الصنعاني (٣٦/٢).

الحديث المدرج

قال الناظم:

٢٦ - وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

الشرح:

تعريف الحديث المدرج :

المدرج لغة: الإدخال، يقال: أدرجتُ الشيء أي أدخلته.

واصطلاحاً: ما أدخل في الحديث لفظة ليست منه، أو غيّر سياق إسناده.

■ المدرج ينقسم إلى قسمين :

١ - **مدرج الإسناد** هو: ما غيّر سياق إسناده .

من صورته: أن يسوق الراوي الإسناد، فيعرض له عارض، فيقول كلاماً من

قَبْلَ نَفْسِهِ، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الإسناد، فيرويه كذلك.

مثاله:

قصة ثابت بن موسى الزاهد في روايته: " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، حَسُنَ

وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " (١).

(١) رواه ابن ماجه (١٣٣٣) .

وأصل القصة أن ثابت بن موسى، دخل على شريك بن عبدالله القاضي، وهو يُملي ويقول: "حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ...".

وسكت ليكتب المستملي، فلما نظر إلى ثابت، قال: "مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ"، وقصد بذلك ثابتاً؛ لزهده وورعه، فظنَّ ثابت أنه متن ذلك الإسناد، فكان يحدث به .

٢- مدرج المتن: ما أدخل في متنه ما ليس منه، بلا فصل.

وهو على ثلاث مراتب:

أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن، وهو نادر جداً.

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ" ^(١).

فقوله: (أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ)، من قول أبي هريرة رضي الله عنه، وُصِلَ بالحديث في أوله .

الثاني: أن يكون ذلك في وسط الحديث .

مثاله: حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي: "كان النبي ﷺ يَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ" ^(٢).

فقوله: (وهو التعبد)، مدرج من كلام الزهري ^(٣).

(١) رواه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤١) .

(٢) رواه البخاري (٣)، ومسلم (٢٥٢) .

(٣) انظر "فتح الباري" للحافظ ابن حجر (٢٣/١).

الثالث: أن يكون ذلك في آخر الحديث.

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: " لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي، لَأَخْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ ^(١) ".
 فَقوله: "والذي نفسي بيده..." من كلام أبي هريرة؛ لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه رضي الله عنه؛ لأنه لا يمكن أن يتمنى الرِّق، ولأنَّ أمه لم تكن موجودة حتى يَبْرَّها.

يُعرف الإدراج بأمور:

- ١- وروده منفصلاً في رواية أخرى.
- ٢- التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين.
- ٣- إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام.
- ٤- استحالة كونه رضي الله عنه يقول ذلك ^(٢).

والحامل على الإدراج شيان:

- ١- أن يقصد بالإدراج تفسير غريب، أو توضيح مشكل، أو بيان مجمل، أو الاستدلال بمتن على حكم شرعي، أو رده.
- ٢- أن يقصد بذلك التمويه، أو الخطأ، أو الإغراب.

(١) رواه البخاري (٢٥٤٨)، ومسلم (١٦٦٥).

(٢) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٣٦/٢).

حكم الإدراج :

حكمه: حرام، قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ : " وَاَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَعَمُّدُ شَيْءٍ مِنَ
الإِدْرَاجِ " ^(١) .

قال المناوي رَحِمَهُ اللهُ في " اليواقيت والدرر " ^(٢) : " قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ
وَالنَّوَوِيُّ: وَحُكْمُهُ - أَيِ الإِدْرَاجِ - بِأَقْسَامِهِ أَنَّهُ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ،
لَكِنْ قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: عِنْدِي أَنَّ مَا أُدْرَجَ لِتَفْسِيرِ غَرِيبٍ لَا يَمْنَعُ، وَلِذَلِكَ فَعَلَهُ
الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ " .

(١) " علوم الحديث " لابن الصلاح ص (٢٠٠) .

(٢) (٨٤/٢) .

رواية الأقران والحديث المُدَبَّج

قال الناظم:

٢٧ - وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَأَنْتَخِمْهُ

الشرح:

قوله: " وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ "، أي: يروي كل قرين عن الآخر .

تعريف حديث رواية الأقران :

القرين لغة : بمعنى الصاحب .

واصطلاحاً: هم المتقاربون في السن والإسناد، فإن تشارك الراوي ومن

روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية، مثل السنن، واللُّقي، فهو النوع الذي يقال له: رواية الأقران؛ لأنه حينئذ يكون رواياً عن قرينه.

مثاله: ما قاله البخاري رحمه الله :

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ، وَأَنَّ الْمُغِيرَةَ «جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ»^(١) .

(١) " صحيح البخاري " (١٨٢)، ورواه مسلم (١٤٧٩) .

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : " وَفِي الْإِسْنَادِ رَوَايَةُ الْأَقْرَانِ فِي مَوْضِعَيْنِ؛ لِأَنَّ يَحْيَى وَسَعْدًا تَابِعِيَّانِ صَغِيرَانِ، وَنَافِعَ بَنَ جُبَيْرٍ وَعُرْوَةَ بَنَ الْمُغِيرَةَ تَابِعِيَّانِ وَسَطَانِ، فَفِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ فِي نَسَقٍ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ " (١) .

قوله: " عَنْ أَخِي " أي مُساوِيهِ فِي الْأَخْذِ عَنِ الشُّيُوخِ، أَوْ فِيهِ (٢) ، وَفِي السَّنَنِ أَيْضاً .

تعريف حديث المُدَبَّج :

قوله: " مُدَبَّبَجٌ " بضم الميم، وفتح الدال المهملة، وتشديد الباء الموحدة، وَآخِرُهُ جِيمٌ .

وُسَمِيَ الْمُدَبَّبَجُ بِهَذَا؛ أَخْذًا مِنْ دِيبَاجَتِي الْوَجْهِ، وَهُمَا الْخَدَّانِ، لِتَسَاوِيهِمَا وَتَقَابُلِهِمَا (٣) .

واصطلاحاً: رواية كل قرين عن الآخر.

فَإِنْ رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنِ الْآخَرِ فَهُوَ الْمُدَبَّبَجُ، وَإِنْ رَوَى أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَقَطْ فَهُوَ رَوَايَةُ الْأَقْرَانِ، فَكُلُّ مُدَبَّبَجٍ أَقْرَانٌ، وَلَيْسَ كُلُّ أَقْرَانٍ مُدَبَّبَجًا .

ومثاله في الصحابة: رواية أبي هريرة عن عائشة، ورواية عائشة عنه.

وفي التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر عنه.

وفي أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عنه

(١) "فتح الباري" للحافظ ابن حجر (٢٨٦/١) .

(٢) أي في الشيوخ .

(٣) قاله الحافظ كما سيأتي قريباً .

تنبيه: قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: " وإذا روى الشيخ عن تلميذه، صدق أن كلاً منهما يروي عن الآخر؛ فهل يُسمَّى مُدَبَّجاً؟
فيه بحثٌ، والظاهر: لا؛ لأنَّه من رواية الأكايرِ عن الأصاغرِ، والتَّدْبِجُ مأخوذٌ من دِباجتَي الوجه؛ فيَقْتَضِي أن يكونَ ذلك مُستَوياً من الجانبين؛ فلا يجيءُ فيه هذا " (١) .

قوله: "فَاعْرِفْهُ حَقّاً وَأَنْتَخِ" بخاءٍ معجمة بعد المثناة الفوقية، أي: اقصدہ وافتخر به؛ لأنه دليل على تواضع هذا الراوي؛ فبعض الناس يأنف أن يروي عن شخص مثله في السن، أو أصغر منه .

(١) "نزهة النظر" ص (١٥٠) .

المتفق والمفترق

قال الناظم:

٢٨ - مُتَّفَقٌ لَفْظاً وَخَطَأً مُتَّفَقٌ وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرَقُ

الشرح:

قوله: " مُتَّفَقٌ " أي: رواية الحديث بأسمائهم فقط، أو مع كناههم وأسماء آبائهم وما علا، وذلك الاتفاق يكون " لَفْظاً وَخَطَأً " أي: بالنطق والكتابة؛ يُسمى: " مُتَّفَقٌ " نظراً لاتفاق أسمائهم.

وقوله: " وَضِدُّهُ " أي: مثله؛ لأن الضدَّ في اللغة، يأتي بمعنى: مثل الشيء. قوله: " فِيمَا " أي: في المعنى الذي " ذَكَرْنَا " من الاتفاق الخطي واللفظي، فهو أيضاً " الْمُفْتَرَقُ " نظراً لافتراق مسمياتهم وأشخاصهم، فعند أهل الحديث هو اسم واحد، يُسمى: المتفق والمفترق.

تنبيه: عبارة الناظم توهم أنَّ المتفق والمفترق نوعان من الحديث، ولكنهما نوعٌ واحد، فهو متفق باعتبار الأسماء، مفترق باعتبار الأشخاص.

وفائدة هذا النوع من أنواع علم الحديث: الأمن من اللبس، فربما ظن الأشخاص شخصاً واحداً، وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً، فيُضعف ما هو صحيح، أو يُصحَّح ما هو ضعيف^(١).

(١) "فتح المغيٲ" للسخاوي (٢٦٩/٤).

مثاله :

الخليل بن أحمد: ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم، أولهم الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العروض.

عمر بن الخطاب: ستة أشخاص، أولهم الصحابي الجليل عمر بن الخطاب القرشي العدوي.

وأحمد بن جعفر بن حمدان: أربعة أشخاص في عصر واحد.

فائدة : قال السيوطي: " وَإِنَّمَا يَحْسُنُ إِيرَادُ ذَلِكَ، فِيمَا إِذَا اشْتَبَهَ الرَّاَوِيَانِ الْمُتَّفَقَانِ فِي الْإِسْمِ؛ لِكُونِهِمَا مُتَعَاَصِرَيْنِ، وَاشْتَرَكََا فِي بَعْضِ شُيُوخِهِمَا، أَوْ فِي الرُّوَاةِ عَنْهُمَا، وَقَدْ زَلَقَ بِسَبَبِهِ، غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَكْبَارِ " (١) .

(١) " تدريب الراوي " (٢/٨٢٠) .

المؤتلف والمختلف

قال الناظم:

٢٩ - مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ

الشرح:

هذا النوع مهم جداً، ذكره العلماء؛ لئلا يتوهم متوهم أن هناك تصحيحاً في الاسم.

ومن لم يعرفه كثر خطؤه، وأشتدَّ عثره، وربما يحكم على الحديث خطأً.
قوله: (مُؤْتَلَفٌ) أي (مُتَّفِقٌ) بالأسماء، أو الألقاب، أو الكنى، أو الأنساب،
بـ (الْخَطُّ) أي بالكتابة، والرسم (فقط) أي: دون اللفظ والقراءة.

وقوله: (وَضِدُّهُ) أي: مثله، ففي الاصطلاح هو قسم واحد، يُسَمَّى
(مُخْتَلِفٌ) أي: لفظاً وقراءة، مع اتفاقه بالكتابة، فيُسمَّى المؤتلف والمختلف .

وقوله: (فَاخْشَ الْغَلَطُ) أي: احذر الوقوع في التصحيح الذي هو الخطأ في
الحروف إما بالنقط أو بالتشديد كأن تشدد مخففاً أو عكسه، أو تُعجم مهملاً أو
عكسه، فإنه مهم لا يدخله قياس، وليس ما قبله أو بعده ما يرفع الالتباس.

تنبيه : أكثر هذه الأسماء ليس لها ضابط، لكثرة انتشاره، وإنما يُضبط
بالحفظ، كل اسم بمفرده.

ومنه ماله ضابط، وهما قسمان:

١- ماله ضابط بالنسبة لكتاب خاص، أو كتب خاصة، مثل أن نقول: إن كل ما وقع في الصحيحين، والموطأ: (يسار)، فهو بالثناة ثم المهملة، إلا محمد بن (بشار)، فهو بالموحدة ثم المعجمة.

٢- ماله ضابط على العموم: أي لا بالنسبة لكتاب أو كتب خاصة، مثل أن نقول (سلام)، كلّه مشدّد اللام إلا خمسة، وهم:

١- والد عبدالله بن سلام، الصحابي .

٢- محمد بن سلام البيكندي، شيخ البخاري (على الصحيح إنه مخفف).

٣- سلام بن محمد بن ناهض المقدسي .

٤- سلام جدّ محمد بن عبد الوهاب بن سلام .

٥- سلام بن أبي الحقيق .

معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال، حتى قال علي بن المديني: "أشدّ التصحيف، ما يقع في الأسماء" (١) .

ففائدته تكمن في تجنّب الخطأ، وعدم الوقوع فيه .

(١) كما في "نزهة النظر" للحافظ ابن حجر ص (١٦٤) .

الحديث المنكر

قال الناظم:

٣٠ - وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

الشرح:

تعريف الحديث المنكر :

المنكر لغة: هو اسم مفعول من (الإنكار)، ضد الإقرار.

واصطلاحاً: الحديث الذي في إسناده راوٍ، فحش غلطه، أو كثرت غفلته،

أو ظهر فسقه^(١).

وهناك تعريف آخر: ما رواه الضعيف، مخالفاً لما رواه الثقة^(٢).

الفرق بينه وبين الشاذ :

أنَّ الشاذ : مخالفة المقبول لمن هو أولى منه، والمنكر : مخالفة الضعيف

للمقبول .

وقد قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : " وقد غَفَلَ مَنْ سَوَّى بَيْنَهُمَا " ^(٣) ، ويعني

الحافظ بكلامه هذا ابن صلاح، إذ سَوَّى بين الشاذ والمنكر^(٤).

(١) وهذا الذي اعتمده البيهقي في منظومته .

(٢) " نزهة النظر " للحافظ ابن حجر ص (٧٣) .

(٣) " نزهة النظر " ص (٧٣) .

(٤) فقد قال ابن الصلاح في " علوم الحديث " ص (٧٢) : " الْمُنْكَرُ يُنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الشَّاذِّ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَاهُ " .

مثال للتعريف الأول: ما رواه النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢) من رواية أبي زكير

يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: "كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَكَلَهُ غَضِبَ الشَّيْطَانُ".

هذا حديث منكر، تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح، أخرج له مسلم في المتابعات، غير أنه لم يبلغ مبلغ مَنْ يُحتمل تفرده^(٣).

مثال للتعريف الثاني: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب ابن حبيب

الزيات عن أبي إسحاق عن العزار بن حريت عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة".

قال أبو زرعة: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَوْقُوفٌ"^(٤).

لأن غيره من الثقات، رواه عن أبي إسحاق موقوفاً، وهو المعروف.

قوله: (وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ) أي الحديث الذي لا يُعرف متنه من غير جهة

راويه فلا متابع له فيه، بل ولا شاهد.

قوله: (رَاوٍ غَدَاً) أي صار صفة في الراوي.

(١) "السنن الكبرى" (٦٦٩٠).

(٢) "السنن" (٣٣٣٠).

(٣) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢٤٠/١).

(٤) "الجرح والتعديل"، لابن أبي حاتم (٣٥٩/٥).

قوله: (تَعْدِيلُهُ) بكونه مستور، أو موصوف بسوء الحفظ، أو مضَعَّف في بعض مشايخه دون بعض، أو تبين ضعفه بأي صيغة عدا الكذب ونحوه .

قوله: (لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدًا) أي لا يقوى على التفرد .

تنبيه: الحديث المنكر من قسم الضعيف، ولا يصلح للشواهد والمتابعات . ومقابله المعروف، وهو : ما رواه الثقة مخالفاً للضعفاء^(١) .

فائدة:

هناك علماء يطلقون النكارة على مجرد التفرد، فمن هؤلاء :

- ١- الإمام أحمد .
- ٢- النسائي .
- ٣- يحيى بن سعيد القطان .
- ٤- البردجي .
- ٥- أبو داود .
- ٦- دُحيم^(٢) .

(١) " نزهة النظر " للحافظ ابن حجر ص (٧٢) .

(٢) " النكت على ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر (٦٧٤/٢) .

الحديث المتروك

قال الناظم:

٣١ - مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

الشرح:

تعريف الحديث المتروك :

المتروك لغة : اسم مفعول من (التَّرك)، وتُسَمَّى العرب البيضة، بعد أن يخرج منها الفرخ (التَّريكة) أي: متروكه لا فائدة منها .

واصطلاحاً: هو الذي تفرد بروايته راوٍ شديد الضعف، ولم يتابع، وقد لا يبلغ درجة الوضع .

ويقال له المطروح^(١) .

قال عبدالرحمن بن مهدي: قيل لشعبة متى يُترك حديث الرجل؟ .
قال: " إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديثاً غلطاً مجتمعاً عليه، فلم يتهم نفسه فيتركه طرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه "^(٢) .

(١) أنظر "فتح المغيـث" للسخاوي (٣١٨/١) .

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣١/٢) بسند صحيح .

فخلاصة الكلام: أن الحديث المتروك تفرد راي متهم بالكذب، وسبب اتهامه بالكذب يعود إلى أحد أمرين :

الأمر الأول: أن لا يُروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة.

الأمر الثاني: أن يُعرف بالكذب في حديثه للناس، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي .

مثاله: حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقنت في الفجر، ويكبر يوم عرفة، من صلاة الغداة ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق".

قال النسائي والدارقطني وغيرهما عن عمرو بن شمر: متروك الحديث^(١) .

تنبيه: الحديث المتروك من قسم الضعيف، بل هو ضعيف جداً، لا يصلح للشواهد والمتابعات .

(١) أنظر "ميزان الاعتدال" للذهبي (٢٦٨/٣) .

الحديث الموضوع

قال الناظم:

٣٢ - وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

الشرح:

تعريف الحديث الموضوع :

الموضوع : هو الكذب، المخلَق المصنوع، المنسوب إلى رسول الله ﷺ .

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : " هذا تفسير بحسب الاصطلاح، وأما من حيث اللغة، فقد قال أبو الخطاب بن دحية: "الموضوع: الملقق وضع فلان كذا أي ألصقه به " .

وهو أيضاً: الحط والإسقاط. والأول أليق بهذه الحثية .

قال ابن الجوزي رحمته الله : " ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فأعلم أنه موضوع " ^(١) .

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : " الموضوع ليس من الحديث النبوي، إذ أفعال التفضيل إنما يضاف إلى بعضه، ويمكن الجواب بأنه أراد بالحديث القدر المشترك، وهو ما يحدث به " ^(٢) .

(١) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٣٨/٢).

(٢) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢٣٤/١) .

(٣) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٣٨/٢)، وزاد السخاوي في "فتح المغيـث" (٢٥٣/١) : " أو بالنظر لما في زعم واضعه " . اهـ

حكم رواية الموضوع:

اتفقوا على أنه تحرم روايته مع العلم بوضعه، سواء كان في الأحكام، أو القصص والترغيب ونحوها إلا مبيناً وضعه؛ لحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ"^(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: "وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً، في حق من روى الحديث، فيظن أنه كذب، فضلاً عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه؛ لأنه ﷺ جعل المحدث بذلك مشاركاً لكاذبه في وضعه"^(٢).

الفرق بين الإدراج والوضع:

- ١- أن الذي ذكر الإدراج، ما قصد الفرية على رسول الله ﷺ، بخلاف الموضوع، فإن واضعه قد افترى واختلق على رسول الله ﷺ ما لم يقله.
- ٢- المدرج يُعرف بجمع الطرق، فتستطيع أنك إذا جمعت الطرق، تبين لك هذه اللفظة، هل هي من كلام النبي ﷺ أو من كلام أحد الرواة؟ بخلاف الموضوع.

(١) رواه مسلم في "صحيح مسلم - المقدمة" "باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكاذبين" (٨/١).
 (٢) "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر (٨٣٩/٢).

٣- الذي يدخل اللفظة المدرجة، هو في الغالب من الثقات أو من الأئمة، الذين يتصدون إلى التفسير وإلى البيان، بخلاف الموضوع، فالذي يضعه رجل كذاب مفترٍ على رسول الله ﷺ .

كيف يُعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بقرائن منها :

أ- إقرار واضعه على نفسه، قالاً أو حالاً .

ب- ركابة ألفاظه .

ج- فساد معناه .

د- مجازفة فاحشة .

هـ- مخالفة لما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة .

الأسباب التي دَعَت الكذابين الوضاعين إلى الافتراء، ووضع الحديث

كثيرة، منها :

١- الزنادقة الذين أرادوا أن يفسدوا على الناس دينهم .

٢- أصحاب الأهواء والآراء التي لا دليل لها من الكتاب والسنة، وضعوا أحاديث نصره لأهوائهم وآرائهم، أو مذاهبهم كالخطابية والرافضية وغيرهم .

٣- القَصَّاص: يضعون الأحاديث في قَصَصهم؛ قصداً للتكسب والارتزاق، وتقرباً للعامة بغرائب الروايات .

٤- الزُّهَادُ والعُبَادُ: يضعون الأحاديث في الترغيب والترهيب، احتساباً للأجر عند الله، ورغبة في حض الناس على عمل الخير، واجتناب المعاصي، فيما زعموا^(١).

الوضاعون أصناف :

١- منهم من يضع كلاماً من عند نفسه، ويرويه إلى النبي ﷺ.

مثاله: ما رواه الحاكم بسنده إلى أبي عمار المروزي، أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم : من أين ذلك : عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: " إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة "^(٢).

٢- ومنهم من يأخذ كلام بعض الحكماء، أو بعض الزهاد أو الإسرائيليات فيجعله حديثاً، كحديث «المعدة بيت الداء» فهو من قول الحارث بن كِلْدَةَ، من قول النبي ﷺ^(٣).

(١) "الباعث الحثيث" لأحمد شاكر ص (٨٤-٨٦).

(٢) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢٣٩/١).

(٣) انظر "السلسلة الضعيفة" للالباني (٢٥٢).

خاتمة الناظم

قال الناظم :

٣٣ - وَقَدْ أَتَتْ كَاجُوهَرَ الْمَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

٣٤ - فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ أَبْيَاتُهَا^(١) تَمَّتْ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

الشرح :

قوله: (وَقَدْ أَتَتْ) أي: المنظومة، لأنَّ الضمير عائد إليها.

قوله: (كَاجُوهَرَ) الكاف للتشبيه، والجوهر: كل حَجَرٍ، يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفِعُ بِهِ.

قوله: (الْمَكْنُونِ): أي المستور، المحفوظ، المصون.

فشبه الناظم - رَحِمَهُ اللهُ - منظومته بالجواهر النفيسة، المصونة، المحفوظة؛ لاشتغالها بنظم علم المصطلح الذي يعتبر من نفائس علوم الشريعة.

قوله: (سَمَّيْتُهَا) أي: جعلت اسمها (منظومة البيقوني) أي: نسبة إليه - رَحِمَهُ اللهُ - لكونه ناظمها.

قوله: (فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ) أي: أنها أتت أربعة وثلاثين.

قوله: (أَتَتْ) صفة لأربع.

(١) وفي نسخة (أقسامها).

قوله: (أبياتها) جمع بيت، والبيت — هنا —: كلام موزن بأجزاء التفاعيل المشهورة عند العروضيين.

وفائدة ذكر عدد أبياتها: صونها، وحفظها من إسقاط بيت، أو أكثر منها.
وبهذا انتهينا من إملاء تعليلي، على المنظومة البيقونية بإيجاز .

بسم الله

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
نبذة عن الكتاب والكاتب	١٠
مقدمة الناظم	١١
أقسام الحديث	٦٤
الحديث الصحيح	١٦
الحديث الحسن	١٩
الحديث الضعيف	٢١
الحديث المرفوع	٢٤
الحديث المقطوع	٢٧
الحديث المسند	٢٩
الحديث المتصل	٣١
الحديث المسلسل	٣٤
الحديث العزيز	٣٨
الحديث المشهور	٤٠
حديث المعنعن والمبهم	٤٣

٤٥ الحديث العالي
٤٧ الحديث النازل
٤٨ الحديث الموقوف
٥٠ الحديث المرسل
٥٣ الحديث الغريب
٥٥ الحديث المنقطع
٥٦ الحديث المعضل
٥٨ الحديث المعلق
٦٠ الحديث المدلّس
٦٤ الحديث الشاذ
٦٧ الحديث المقلوب
٧٤ الحديث الفرد
٧٨ الحديث المعل
٨٢ الحديث المضطرب
٨٥ الحديث المدرج
٨٩ رواية الأقران والحديث المدبّج
٩٢ المتفق والمفترق

٩٤ المؤتلف والمختلف
٩٦ الحديث المنكر
٩٩ الحديث المتروك
١٠١ الحديث الموضوع
١٠٥ خاتمة الناظم
١٠٧ الفهرس

